

دمية القصر

أبو المذكورنبا بن أرسلان الحلبي .

قلتُ : لأنني المذكور نبا نبأ بالشام مذکور وحديث بين فضلائها مأثور . أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني أبو الكتاب البصريُّ قال : أنشدني أبو المذكور لنفسه : .
عتبتُ في بعض أيامي على رجلٍ ... أستغفرُ الله من وقيعته .
وقلتُ : عرسُك فيما قيلَ واصلةٌ ... خِلاَّ أبتُ أن تناهي في طبيعته .
فهزَّ عطفيةً هزًّا ثم قالَ : أفوقُ ... فغيرةُ المرءِ شحٌّ في طبيعته .
وله أيضاً : .

صديقُ لنا عرسُهُ سَمحةٌ ... بمعروفها ليسَ فيها خِلافُ .
لها كلُّ يومٍ هوىٌّ في امرئٍ ... وميلُ إلى غبره وانعطافُ .
كما البدرُ في كلِّ يومٍ له ... مَسيرُ إلى كوكبٍ وانصرافُ .
وله : .

ربيبُ مُللكٍ لم يَدبتَ ليلةً ... إلا وفي دَهليزِهِ شَمعَهُ .
يكنِّي بذلك عن العاهة . وله أيضاً : .

وذي مَحَلِّ له عرسٌ محاسنُها ... خُصِّتْ بأفضلِ إطراءٍ وأزيدِهِ .
تباينا وهما حِلْفًا مُلاءمةً ... فالبسطُ في رجليها والقَبضُ في يديه .
الرَّسَّيُّ .
نقيب الطالبينَ بمصر .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الأديب أبو شجاعٍ فارس بن الحسين الشهرزوري بمدينة السلام للرَّسَّيِّ : .

أقولُ له حينَ عانقتُهُ ... وأَحشايَ من خيفةٍ تُرعدُ .
أنا الليثُ يا سيدي في الوغى ... ولكنِّي في الهوى صِفرد .
وله أيضاً : .

ما زلتُ أشربُها والحبُّ ثالثُنا ... والبدرُ رابعُنا صفراءَ كالشَّررِ .
حتى بدا الصبحُ من لألاءِ غرَّتِهِ ... وعرجَ الليلُ في الأصداعِ والطَّررِ .
ابن الدُّويذة المعرِّيُّ .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني أبو الكتاب البصريُّ له : .
إن ابنَ مسعرٍ والقاضي على عَجَبٍ ... والدُّهرُ يُظهرُ كُلاَّ من عجائبِهِ .

تَوَافَقَا عَنْ رِضَى لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا ... كُلُّ يَنْيَكُ بِعِلْمِ عَرَسَ صَاحِبِهِ .
وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَبُو الْفَضْلِ يَحْيَى بْنُ نَصْرِ السَّعْدِيِّ الْبَغْدَادِيِّ :
أَفَاتِكَ لَا سَلَمَتَ مِنَ اللَّيَالِي ... وَلَا مِنْ فَتْكِهَا حَالًا فَحَالًا .
تُحِيلُ الْمَادِحِينَ عَلَى مُحَالٍ ... لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ الْمُحَالًا .
وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا :

لِبَنِي الْمُهَذَّبِ مِنْ فُرُوجِ نِسَائِهِمْ ... نَسَبٌ يَقُودُهُمْ إِلَى الْفَحْشَاءِ .
تَحْتَ الْحَضِيضِ جِبَاهُهُمْ وَقُرُونُهُمْ ... مَقْرُونَةٌ بِكَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ .
قَوْمٌ رَجَالُهُمْ شِنَاعَةٌ آدَمٍ ... وَنِسَاؤُهُمْ عَارٌ عَلَى حَوَاءِ .
أَبُو الْفَضْلِ الْمُشْتَهَى الدَّمَشْقِيُّ .

أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَامِرِ الْجَرَّانِيِّ قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْكَتَائِبِ لَهُ فِي الْجَرَبِ :
رَأَيْتُ الدَّهْرُ فِي فَضْلِي سَمَاءً ... فَأَطْلَعُ ذِي الْكَوَاكِبِ فِيَّ حَبًّا .
وَكَفَّ بِهَا يَدِي عَنْ كُلِّ وَغْدٍ ... يُقْبَلُ ظَهْرَهَا وَكَسَاهَا رُعبًا .
وَأَوْقَعَ بَيْنَ أَظْفَارِي وَبَيْنِي ... لِأَخَذَ ثَارَهُنَّ لَدِيَّ غَصْبًا .
لَأَنِّي كُنْتُ أَنْهَبُهُنَّ فَصَمًّا ... فَصِيَّرَ لِي لَهْنَ الدَّهْرُ نَهْبًا .
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي عَدْوَى الْجَرَبِ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ وَالْأَعْدَارِ عَنْهُ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ الشَّيْخِ وَالِدِيِّ C :
لَنَا جَرَبٌ بَيْنَ الْبَنَانِ نَحْكُهُ ... رَضَيْنَا بِهِ وَالْحَاسِدُونَ غَضَابُ .
وَكُنَّا مَعًا كَالْمَاءِ وَالرَّاحِ صُحْبَةً ... عَلَانَا لَطُولَ الْإِمْتِرَاجِ حَبَابُ .
وَالْبَغْدَادِيُّونَ سَمُونَ الْجَرَبَ حَبَّ الطَّيْرِ وَهِيَ كِنَايَةٌ مَلِيحَةٌ وَإِنْ كَانَتْ فِيهَا كِنَايَةٌ قَبِيحَةٌ
وَإِنَّمَا تَعَالَى أَعْلَمُ .

أَبُو الْحَسَنِ إِبرَاهِيمَ بْنَ خَلْفِ الْأَنْدَلِسِيِّ .
أَنْشَدَنِي لَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَامِرِ الْجَرَّانِيُّ يَشْكُو الدَّهْرَ خُذَا أَبَا الْبَدْرِ الْمُظْفَرَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ
مَعْرُوفِ الْقَصْرِيِّ :

لَهُ فِي وَليِّهِ بَشَافٍ قَوْلٌ مَلْهُوفٍ ... لِذِي رَجَاءٍ عَلَى الْأَنْذَالِ مَوْقُوفٍ .
أَمَلْتُ نُصْرَةَ مَنْصُورٍ فَأَسْلَمَنِي ... مِنْهُ لِمَا شَاءَ لَا وَافٍ وَلَا مُؤَفٍّ .
قَرَّطْتُهُ قَلْتُ : عَلَى أَنْ أَصَادِفَهُ ... عَنْ ابْتِنَاءِ الْمَعَالِي غَيْرَ مَصْدُوفٍ .